الابعاد الجيوبولتيك لمشكلة الصحراء الغربية (دراسة في الجغرافية السياسية)

الباحثة
دينا يونس رجا الكناني
الدراسات العليا – مرحلة الدكتوراه
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
قسم الجغرافية

الاستاذ الدكتور
سعدون شلال ظاهر
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
قسم الجغرافية

المقدمة :-

تعد مشكلة الصحراء الغربية (وادي الذهب) من القضايا المهمة والحيوية التي شغلت عدداً من الدول الاقليمية في منطقة المغرب العربي واحتلت مكانتها في الحياة السياسية لدول المغرب على المستوى الرسمي والشعبي بكل معطياتها المحلية والاقليمية والدولية.

ان مشكلة الصحراء الغربية بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو واحدة من المشاكل العربية البينية التي ظلت عصية عن الحل بفعل التخطيط الدقيق الذي وضعه لها الاستعمار الأوربي عندما احتل الوطن العربي وجزئه إلى كيانات سياسية متناقضة ليعمق حالة التجزئة والضعف خدمة لمصالحه ، لذلك فهي واحدة من أبرز وأخطر المشكلات السياسية التي آثرت كثيراً في حالة الأمن القومي العربي بشكل عام ، وعلاقات أقطار المغرب العربي فيما بينها بشكل خاص، لاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن المشكلة كانت قد حالت دون تنفيذ العديد من مشاريع التكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمنطقة الشمال الأفريقي ، مما لم يساعد في عملية النهوض والتطور هناك .ان نظرة سريعة على تاريخ المغرب العربي بعد سقوط الدول العربية الاسلامية في الاندلس والتي كان المغرب العربي السند القوي لها منذ بداية تأسيسها عام ٧١٤م وحتى سقوطها عام ١٤٩٢م تظهر لنا بأن الدول الاوربية كانت تخشى قوة المغرب ووحدته، ولهذا السبب فأن هذه الدول تبنت استراتيجية خلق التنافس والصراع بين ابناء البلد.

١- مشكلة البحث

إن المشكلات التي تتصل بها الأماكن كنزاعات الحدود والحركات الانفصالية لاقاليم الدول هي موضوع اهتمام الجغرافية السياسية والحق انه ليس بالأمر الهين دراسة هذه المواضيع خاصة الدول التي

تعرضت الى الاستعمار الذي كان سببا في هذه المشاكل و هذا ما ينطبق على مشكلة الصحراء الغربية و لما كانت المشكلة عبارة عن سؤال غير مجاب علية فان إحدى الطرق لتحديد مشكلة البحث هو صياغتها في هيئة سؤال لذا يمكن صياغة مشكلة البحث بالأسئلة التالية

– ما الأبعاد الجيوبوليتكية لمشكلة الصحراء الغربية؟

– ما الدور الإقليمي و الدولي وراء استمرار هذه المشكلة ؟

هدف الدراسة :– تهدف الدراسة لوضع تقويم جيوبولتيكي مستقبلي لمشكلة الصحراء الغربية ومدى انعكاساتها وتأثيرها ليس فقط في العلاقات العربية بل في تأثيرها على حالة الأمن القومي العربي الذي يعد كلاً موحداً لايمكن تجزئته على الرغم من تجزئة حدوده السياسية التي لا يختلف اثنان في معرفة المسبب لها .

فرضية البحث هي : هل تمتلك الصحراء الغربية المقومات الجغرافية للدولة وما هي الأطراف الدولية التي تعمل على تفعيل المشكلة من أجل مصالحها الخاصة.

هيكلية البحث :– اقتضت الدراسة ان يقسم البحث الى ثلاث مباحث حيث تضمن المبحث الاول المقومات الجغرافية للصحراء الغربية و المبحث الثاني القوى الاقليمية والدولية الفاعلة في مشكلة الصحراء الغربية و المبحث الثالث الصحراء الغربية ومستقبل الامن القومي العربي فضلا عن المقدمة و الاستنتاجات .

المبحث الاول

المقومات الجغرافية للصحراء الغربية

تسهم الحقائق الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية وتفاعلها بمستوياتها المحلية والأقليمية بدور سلبي أو إيجابي في مشكلة الصحراء الغربية ، ولغرض توظيف معطيات تلك الحقائق والاستفادة منها بما يخدم جغرافية السياسة في التعامل مع مشكلة الصحراء الغربية سنتناول ما يلي :

اولا / المقومات الطبيعية

١–الموقع الفلكي :

تقع الصحراء الغربية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية في العروض المدارية ، بين خطي طول ٤٠َ ٨ْ و ٥َ ١٧ْ غرباً وبما يشير إلى عدم امتدادها الكبير بشكل افقي فهي تأخذ شكلاً طولياً محتشداً لا يتغاير بفوارق زمنية بفعل خطوط الطول، اما بالنسبة لموقعها بين دوائر العرض فتقع بين دائرتي عرض ٤٥َ ٢٠ْ و ٤٠َ ٢٧ْ شمالاً ويمر مدار السرطان من وسط نصفها الجنوبي[١] فأن موقعها بالنسبة لدوائر العرض لن يعكس تبايناً مناخياً يؤثر على النشاط الاقتصادي فيها فلن يظهر فيها تغيير مناخي واضح من مكان لآخر [٢] بل ان موقعها الفلكي هذا جعلها جزءاً من الاقاليم المناخية الصحراوية لقارة افريقيا حيث تميزت

جغرافيتها المناخية طبقاً لهذا الموقع بالجفاف والقحولة والحرارة المرتفعة وهي مميزات الصحراء الكبرى الافريقي .

٢- الموقع الجغرافي :- لقد تركت عوامل الجغرافية الطبيعية -ومنها الموقع- أثرها الكبير في رسم التاريخ السياسي للصحراء الغربية ، فهي أقليم له موقع خاص على الكرة الأرضية يميزه عن غيره وان اهمية هذا الموقع تتغير باستمرار ومن زمن لآخر بحسب طبيعة المتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر به ويؤثر بها وبشكل خاص جوارها المكاني بالرغم من ان موقعها لايتغير [٣] وأن أهم ما يميز موقعها الجغرافي هو

١-ان الصحراء الغربية تقع في القسم الشمالي الغربي من قارة أفريقيا وهي جزء من الصحراء الكبرى الممتدة من غرب وادي النيل شرقاً عبر الجماهيرية الليبية وجنوب تونس والجزائر وجنوب المملكة المغربية حتى السواحل الشرقية للمحيط الاطلسي، وان هذا الجزء من الصحراء الكبرى الأفريقية يعد انفتاحا جغرافيا وحلقة وصل واتصال بين المملكة المغربية وموريتانيا والجزائر وليبيا وصولاً الى جمهورية مصر دون وجود حواجز طبيعية او تغيرات حضارية.

ان هذا الموقع في أقصى شمال القارة يسهم في بناء القوة العربية لما يشكله من عمق استراتيجي لها داخل القارة الافريقية [٤] ، وما يضيفه هذا الموقع في مجالات الامن والاقتصاد والعلاقات الخارجية.

٢- ان الصفة البحرية للصحراء الغربية قد أكسبتها أهمية استراتيجية فهي تشكل جزءاً من اشرافة المغرب العربي على المحيط الاطلسي بشاطىء طوله ٣٤٠٠ كم يبدأ من مضيق جبل طارق شمالاً وينتهي بسانت لورنس عند الحدود الموريتانية السنغالية جنوباً [٥] فهي احد حلقات الحزام الساحلي العربي المطل على المحيط الاطلسي بمسافة (١٠٨٩كم) وبمواجهة جزر الكناري التى تتخذها اسبانيا قواعد عسكرية لها كما يعد ساحلها الاطلسي المنطقة الاقرب الى الولايات المتحدة الامريكية واساطيلها العسكرية الموجودة في المحيط الاطلسي.

٣-الموقع بالنسبة لدول الجوار :

ان الموقع السياسي للصحراء الغربية هو جزء من دول المغرب العربي ان المساحة الاجمالية للصحراء الغربية هي (٢٦٦،٠٠٠) كم تمتد بشكل طولي مع المحيط الاطلسي من نقطة رأس كوير الحدودية في المملكة المغربية شمالاً حتى رأس كانسادور والكويرة الحدوديتين في الجنوب المحاذي لسواحل الجمهورية الموريتانية ، ويبلغ متوسط عرضها من الوسط (٤٦٠كم) [٦] . يفصل الصحراء الغربية عن جزر الكناري الاطلسية ممر مائي يصل عرضه ١٥٠كم قبالة مدينة العيون الصحراوية و ١٠٠كم في بعض مناطقها الاخرى . [٧] وقد عمدت السلطات الاسبانية المحتلة للصحراء الغربية تقسيمها لمناطق ادارية كي تسهل لها عملية السيطرة عليها والتحكم بها خلال مراحل احتلالها واخضاعها لسلطات تابعة للحاكم العام للصحراء الذي كان مقره في مدريد الاسبانية وتخضع لحاكم عسكري اسباني مقره في جزر الكناري وينوبه

ممثلاً له في مدينة العيون في الصحراء ، وكانت تلك الاجراءات تهدف سياسياً لعزل الصحراء عن المملكة المغربية والجزائر وموريتانيا واطلقت عليها تسمية الصحراء الاسبانية. وقد قسمت اسبانيا الصحراء الغربية على منطقتين اداريتين وان كانتا متباينتين جغرافيا الا انهما يشكلان كلاً واحداً يمتد من الشمال الى الجنوب وهما :

١- منطقة الساقية الحمراء وتبلغ مساحتها (٠٠٠، ٨٢)كم٢ وتشكل ٣١% من مساحة الصحراء وعاصمتها مدينة العيون وتعد هذه المنطقة امتداداً طبيعياً لمنطقة طرفايا في المملكة المغربية الجنوبية ويجري فيها نهر الساقية الحمراء، وتتركز فيها معظم الموارد الاقتصادية ولا سيما الفوسفات.

٢- منطقة وادي الذهب في الجنوب وتبلغ مساحتها (٠٠٠، ١٨٤)كم٢ ونسبتها ٦٩% من مساحة الاقليم وسميت بالاسبانية (ريودي اورو) وابرز مدنها هي الداخلة الساحلية ، ويميز المنطقة الجنوبية كونها اكثر جفافاً وأقل في الموارد الاقتصادية من نظيرتها الشمالية ، وبذلك فإن أسبانيا قد عمدت إلى عزل الأقليم الصحراوي عن امتداداته التاريخية في المغرب وموريتنانيا وتجزئته داخلياً لإخضاع كل قسم منه إلى سلطة مستقلة عن الأخرى وبما يهدف إلى إضعاف المغرب العربي وبالتالي فإن هذا يؤدي إلى إضعاف الوطن العربي .وقد اطلق الأسبان تسمية الصحراء الأسبانية على الأقليم العربي الذي يشمل أراضي الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وقد ادعوا بأنها أرض مهجورة لامالك لها وخالية من السكان قبل أن تحتلها اسبانيا[٨]،لذلك فقد تعاملوا معها إدارياً وقانونياً واقتصادياً في أثناء مدة احتلالها كونها جزءاً من اسبانيا . ثم أطلقوا عليها اسم الصحراء الغربية وهو مسمى لايشرُ إلى مكانٍ جغرافيٍ محددٍ ولا يحملُ هويةَ شعبٍ او إنتماءٍ جغرافي مكاني لغرض التقليل من قيمة هذا الاقليم الجغرافي العرب فلن يقرنونه باسم زعيم او اسم قبيلة اذ ان اغلب الدول العربية لها صحارى غربية ، وعندما رحل الاستعمار الاسباني عن الصحراء ودخلتها المملكة المغربية وسمتها الصحراء المغربية .

٤-المنـاخ :

يعد المناخ من أبرز العوامل الطبيعية المؤثرة في نمط التطورات السياسية للأقليم إذ يؤثر في الأنشطة المختلفة للسكان ويحدد طبيعة العلاقة بين الإنسان والأرض في اعتماد الاستيطان البشري على الغطاء النباتي [٩] ، وهذا ما نجده في الصحراء الغربية التي يسودها مناخ صحراوي حار شديد الجفاف ولاسيما المناطق الداخلية، ففي منطقة تيرس الداخلية تصل درجة الحرارة في فصل الصيف وعند منتصف النهار إلى ٦٢ْم بينما تنخفض ليلاً لتصل إلى الصفر المئوي .

أما المناطق الساحلية فدرجات الحرارة معتدلة نتيجة لتأثيرات المحيط عليها حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة فيها ٢٢ْم [١٠] ، كما أن لتيار الكناري البارد والمتجه من الشمال إلى الجنوب مع سواحل الصحراء أثراً في خفض درجات الحرارة وتكون الضباب على الشواطئ كما يؤثر نسيم البحر بشكل يومي في تلطيف درجات الحرارة مع حدوث ضباب وغيوم واطئة [١١] ، والرياح العامة هي الشمالية الغربية أما

الأمطار فهي قليلة بشكل عام لذلك فأن الظروف المناخية القاسية من ارتفاع درجات الحرارة وشحة الأمطار والموارد المائية، والعواصف الرملية جعلت من الزراعة والغطاء النباتي حالة ثانوية ، مما أوجد علاقة ارتباط ضعيفة بين الإنسان والأرض فكان للعوامل الطبيعية فعلٌ قويٌ على الإنسان البدوي الذي أجبرته هذه العوامل على التنقل مع أبله ومواشيه حيثما وجدت امكانية الاستقرار المؤقت في الواحات المتباعدة وآبار المياه لذلك فقد اتصفت الصحراء الغربية بأنها منطقة تخلخل سكاني انعكس أثره على الحالة السياسية للأقليم بصورة سلبية.

٥-المياه :

هي أحد المشاكل الخطرة التي تواجه السكان في أقليم الصحراء الغربية لأن المياه تعد حاجة ستراتيجية يرتبط بها التوطن والتطور الاجتماعي والاقتصادي ، إذ يتطلب الفرد الواحد حداً أدنى من المياه الصالحة يسمى خط الفقر المائي يبلغ معدله (١٠٠٠) م٣/ فرد/ سنة [١٢] ، في حين يعد المتيسر من المياه في الأقليم غير كافٍ لأغراض الشرب وحدها ، لذلك فأن ضمان الأمن المائي والغذائي الحالي والمستقبلي يعدان من المحددات التي يجب التعامل معها بدقة عند وضع برامج التنمية للأقليم وذلك للترابط بين زيادة الطلب على المياه مع نمو السكان وعجز المتوفر من المياه فقد بلغ الانتاج اليومي من المياه العذبة في نهاية مدة الاحتلال الاسباني نحو (٦٠٠٠) م٣/ يوم ، بين عام ١٩٧٥و ١٩٧٦، وهي كميات حرجة إذ قيست بمستوى الاستهلاك البشري ومتطلبات التنمية الاقتصادية ، إذا ما علمنا ان صناعة انتاج خامات الفوسفات وتصديرها تتطلب كميات كبيرة من المياه الأمر الذي جعل المملكة المغربية تتجه نحو زيادة استغلال المياه الجوفية وتحليتها كأحد الاجراءات الآنية لمواجهة المشكلة ، فقد بلغ عدد الآبار التي تم حفرها لغاية عام ١٩٨٦ نحو (١٢٩٧) بئراً موزعة على الوحدات الإدارية للأقليم [١٣] ، وقد يصل عمق بعضها لأكثر من (١٥٠٠) قدم تجري معالجة المياه المستخرجة من الأملاح ثم يتم توزيعها للسكان بواسطة شبكات أنابيب ناقلة أو بواسطة السيارات الحوضية ، وقد أقيمت في مدينة العيون محطة ضخمة لتحلية مياه البحر لمواجهة الطلب المتزايد على المياه [١٤] ، إذ وصل الحجم الكلي للمياه المنتجة في الصحراء عام ١٩٩٩ نحو (٧,٥) مليون متر مكعب وهي كميات قليلة تعد مؤشراً لخطورة مشكلة المياه في الصحراء حالياً ومستقبلاً. إن النقص الحاد في المياه في منطقة الدراسة يعطي مؤشرات سلبية كثيرة على المستقبل السياسي لهذا الأقليم حيث لا غبار على الأهمية الستراتيجية للمياه التي تتعلق بالاستقرار والاقتصاد وامكانات التطور وتفتقد منطقة الدراسة إلى هذه الناحية ، مما يجعل توجهات علاقاتها العربية حيث وفرة المياه مما يلعب دوراً بارزاً في مستقبل الأقليم ضمن العلاقات العربية ، بينما يؤشر مستقبلاً ضعيفاً وعاجزاً عن التطور فيما إذا اعتمدت الصحراء الغربية على امكانياتها الذاتية في التطور المستقبلي.

٦-الثروة المعدنية

لقد أضافت الثروات المعدنية المكتشفة في الصحراء الغربية أهمية إضافية لها جعلت منها محوراً دولياً للصراع على الثروات واستغلالها وقد كان الهدف الأساسي من تجزئة المغرب العربي هو السيطرة على امكانياته وموارده الاقتصادية .وقد تم اكتشاف العديد من مصادر الثروة في الصحراء الغربية وأهم تلك الموارد هي : ١- الفوسفات٢- النفط والغاز الطبيعي ٣ – الحديد والنحاس ٤ – اليورانيوم :

ثانيا/ المقومات البشرية

١ – السكـان

إن السكان هو المحور الأساسي الذي تهتم بدراسته جغرافية السياسة كونه معياراً لتقييم القوة أو الضعف أو تقدير القيمة السياسية للأقليم بواسطة عدد السكان ودرجة تجانس أفكارهم ومعتقداتهم السياسية [١٥] ، لأن العوامل البشرية هي غالباً ما تفعل الصراعات والمشاكل التي تنجم عن خلفيات سياسية أو اقتصادية متداخلة، وأن الظروف السياسية المعقدة التي مرت بالصحراء الغربية قد أدت إلى عدم توفر المعلومات الكافية عن حجم السكان وتركيبهم النوعي وتوزيعهم المكاني وتطورهم الحضاري لأن عدد سكان الصحراء هو جزء من حالة الخلاف السياسي القائم بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو ، إذ يعد عدد السكان ، وتحديد الهوية المكانية والانتماء للأرض الصحراوية من أبرز نقاط الخلاف بين الطرفين.فقد أوردت الاحصائيات السكانية التي اجرتها السلطات الأسبانية المحتلة للصحراء الغربية أن عدد السكان بلغ عام ١٩٧٤ (٧٤٩٠٢) نسمة وهو عدد يتغاير مع بعض المصادر التي أشارت إلى عدد سكان الصحراء الغربية عام ١٩٤١ يقدر بـ(١٠٠٠٠٠) نسمة ، كما ورد في بعض المصادر الجغرافية ان عدد سكان الصحراء الغربية عام ١٩٦٨ هو (٢٥٠٠٠) نسمة [١٦] ، وتعطي جبهة البوليساريو تقديراً مغايراً لعدد السكان عام ١٩٧٤ بأنه يقدر بـ(٧٥٠٠٠٠) نسمة ، وتعود أسباب تلك الاختلافات وعدم الوضوح للعوامل التالية :

١- تعرض السكان الصحراويين لعمليات التطهير والابادة والتهجير القسري من قبل الاستعمار الاسباني الفرنسي رداً على عمليات المقاومة الشعبية للاستعمار ولاسيما في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي في ما سمي بعملية المكنسة وممارسة سياسات اسبنة الصحراء ، مما دفع بالعديد من السكان للهجرة والاستقرار في دول الجوار ولاسيما في المملكة المغربية .

٢- إن الظروف السياسية المعقدة وحالة الحرب بين المغرب والبوليساريو أدت إلى هجرة أعداد أخرى من السكان إلى الجزائر وموريتانيا وجزر الكناري وأوربا ، ولا يوجد هناك إجماع دقيق حول عدد السكان كما أن العوامل الاقتصادية هي الأخرى لها دور في هجرة واستقرار السكان فضلاً عن الظروف الاجتماعية للقبائل البدوية التي تمنحهم خيارات الحركة نحو قبائلهم في المحيط الجغرافي وتفرض عليهم البقاء أو العودة لموطنهم في الصحراء ، وبموجب أحدث إحصاء سكاني أجرته المملكة المغربية لأقليم الصحراء

الغربية الذي يقع ثلثيه تحت السيطرة المغربية حيث قسم على أربعة وحدات إدارية رئيسة أن العدد الكلي للسكان هو (٢٥٢,١١٨) نسمة حسب إحصاء ١٩٩٤. وكما تشير التقديرات الحديثة أن العدد السكاني في منتصف عام ٢٠٠٣ قد وصل إلى ما يقرب من (٣٠٠٠٠٠) نسمة

٢- اللغة

إن اللغة هي إحدى عوامل توطيد العلاقة بين أفراد الشعب الواحد ومنحه صفة التآلف والقوة ، والشعب الصحراوي هو جزء من الشعوب العربية التي تتكلم اللغة العربية بلهجة محلية تسمى بالحسانية ، وهي قريبة جداً من اللغة العربية الفصحى وأن ٨٥% من مفرداتها هي كلمات عربية وأن كان بعض مفرداتها قد دخلتها من اللهجات البربرية والأفريقية ، وهي اللهجة نفسها التي يتكلم بها الشعب الموريتاني [١٧] . وبعد ضم الجزء الأكبر من الأقليم الصحراوي إلى المملكة المغربية فقد انتهجت المملكة سياسة اجتماعية مكثفة في مدة ما بعد الحرب جعلت من خلالها أسلوب الحياة البدوية شيئاً من الماضي ، بفعل التمدن والتحضر والتغيير الدراماتيكي في نمط الحياة اليومي في السكن والملبس وأسلوب المعيشة والتعليم والرياضة وتوفر وسائل النقل الحديثة والتسلية ومقاهي الانترنيت وشبكات الاتصالات والأزياء الحديثة كل ذلك يرافقه اللغة الفرنسية التي أصبحت لغة مهيمنة في الأقليم ويتكلمها الغالبية إلى جانب اللغة العربية ، كما أن بعض السكان يجيدون اللغة الاسبانية وهم أعداد قليلة كانوا قد عملوا مع الأسبان في أثناء مدة احتلالهم الصحراء أو تعلموا اللغة الأسبانية في المهجر .

٣- الانتماء القومي

استقر السكان العرب في الصحراء الغربية منذ أثنى عشر قرناً مع انطلاقة الفتح العربي الإسلامي عام ٨٦١م [١٨] ، وقد أقام الإدارسة والشرفاء والسعديون والعلويون سيادتهم على الصحراء منذ ذلك التاريخ لذا فأن التكوين العرقي لسكان الصحراء الغربية يتكون من قبائل ذات أصول عربية وبربرية صنهاجية مع أثر قليل لافارقة سود قدموا للعمل في الصحراء ، فالتقت تلك القبائل منذ مدة طويلة تزاوجت وامتزجت واستقر بعضها وظل بعضها مرتحلاً يجوب الصحراء مع أبله ومواشيه بحثاً عن العشب والغذاء فكونت مجتمعاً صحراوياً بتركيبة قبلية ذات صلات مشتركة مع دول الجوار العربي المغربي والموريتاني والجزائري لن تتوقف عند حدود سياسية لتلك الدول [١٩] ، ترغمهم ندرة الأمطار وشحة المياه لعبور مساحات شاسعة في صحراء ممتدة بين تلك الدول على الرغم من أن تلك القبائل لها ارتباطات واضحة المعالم على الأرض الصحراوية حيث تنتمي تلك القبائل إلى ثلاث مجموعات كبرى هي الرقيبات التي تنتشر وسط الصحراء وجنوبها وتمتد عبر موريتانيا والجزائر ، والتكنا التي تتوزع بين المملكة المغربية والصحراء ، ومجموعة من القبائل التي تعد خليطاً من العرب والبربر ممتدة مع سواحل الصحراء كأولاد ديلم والتداريين وهي قبائل تمارس الصيد البحري ورعي الماشية ، وأن هؤلاء السكان يرتبطون اثنياً وعرقياً مع سكان المملكة المغربية وأن الحرب المغربية – الصحراوية ليست كما يراها الغرب صراعاً بين سلالتين من السكان تخضع

إحداهما للأخرى والسكان المغربيين في الصحراء ليسوا غرباء عن الشعب الصحراوي ، فهم ليسوا نوعين مختلفين من السكان بل أن سكان الصحراء الغربية الأصليون كانوا قد نشأوا في المغرب وانحدروا إلى الصحراء ، وأن أغلب سكان القبائل الصحراوية الحالية هم مغاربة هاجروا من مدن مغربية إلى مناطق الصحراء الغربية الحالية ، تلك الروابط التي أكدها قرار محكمة العدل الدولية الصادر في ١٦ تشرين الأول عام ١٩٧٥ الذي أيد الترابط الاجتماعي والسكاني .

٤- الدين :

ظاهرة حضارية بشرية تقوم سلوك المجتمع وترفع مستواه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والإنساني وهو أساس للتصنيف الأثني ويعد عامل توحد لن يرتبط بالحدود السياسية للدول أو الأقاليم ولعل الدين الإسلامي مثالاً على ذلك إذ يعتنقه سكان الصحراء الغربية منذ بداية القرن الثامن حين وصلت الفتوحات الإسلامية إلى شمال أفريقيا قادمة من شبه الجزيرة العربية باتجاه المحيط الأطلسي فاصبح الدين الإسلامي عاملاً للوحدة بين العرب والبربر [٢٠] ، والصحراويون كلهم مسلمون يربطهم الإسلام حضارياً وثقافياً لقرون طويلة مع المملكة المغربية فجذورهم واحدة وان طوروا نمطاً ثقافياً مغايراً نسبياً لبعض مفردات الحياة في بيئتهم فهذا مستمد من صراع الإنسان مع الصحراء وهي ثوابت جغرافية معروفة تكون لهم خصوصية في ثقافتهم المميزة عن جوارهم .

المبحث الثاني

القوى الاقليمية و الدولية الفاعلة في مشكلة الصحراء الغربية

يدور النزاع في الاقليم بين كل من المغرب والجزائر وموريتانيا واسبانيا وحركة البوليساريو وهي الاطراف المباشرة. وهناك اطراف اخرى غير مباشرة تظهر مواقفها عبر المنظمات الدولية والاقليمية ذات العلاقة بمشكلة الصحراء. وان لكل طرف من اطراف النزاع مصالحه السياسية والاقتصادية ويقدم الاسباب والحجج التي تدعم مواقفه وفيما يلي استعراض مواقف اطراف النزاع المباشرة:

١- المغرب: بعد حصول المغرب على استقلاله عام ١٩٥٦ وقع اتفاقية مع اسبانيا تقضي باحتفاظ الثانية بمواقعها في سبتة ومليلة والجزر الجعفرية في الشمال ومواقع ايفني وطرفايا والساقية الحمراء ووادي الذهب في الجنوب. ان هذه الاتفاقية ابقت اكثر من نصف اراضي المغرب محتلة من قبل اسبانيا، ومن هنا بدأت مشكلة الصحراء.

بدأت المطالبة الوطنية بتحرير باقي الاراضي المغربية واتخذت هذه المطالبة اسلوباً سلمياً ومن خلال الوسائل الدبلوماسية والممارسات الشعبية مثل المسيرة الخضراء وطرح المشكلة في اجتماعات المنظمات الاقليمية والجامعة العربية. وكان هناك اجماع وطني داخل المغرب والصحراء على ضرورة استقلال الصحراء كجزء من التراب المغربي وهذا ما لاتريده اسبانيا حيث عملت على خلق الفرقة والفتنة من خلال تعيينها رموزاً صحراوية لادارة الاقليم. وبموجب اتفاقية مدريد ١٩٥٧ اكدت اسبانيا تخليها عن الصحراء

واناطة ادارتها الى ادارة مشتركة مؤقتة من قبل المغرب وموريتانيا وسكان الصحراء واحترام الرأي الشعبي لسكان الصحراء مقابل احتفاظها بمواقع عسكرية وبعض التسهيلات وتغاضي المغرب عن مطالبته بمنطقتي سبتة ومليلة.

وتنطلق المغرب في مطالبتها بعائدية الصحراء الى التراب المغربي على الحجج التالية (٢١)

أ. من الناحية التاريخية: كانت الصحراء عبر التاريخ تحت اشراف وسيطرة وتوجيه سلاطين المغرب، وهذه حقيقة اكدتها معظم الدراسات التاريخية الغربية وحتى الاسبانية، وهي جزء من الاراضي المغربية وتشكل امتداداً طبيعياً لها.

ب. من الناحية القانونية فأن جميع المعاهدات الدولية بين المغرب والدول الاوربية من جهة وبين الدول الاستعمارية الاوربية من جهة اخرى اكدت على مغربية الصحراء.

---

(٢١)هادي احمد مخلف، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مجلة آفاق عربية، ع٥، بغداد، ١٩٨٥، ص١١٥.

ج. من الناحية الادارية فأن تعيين القضاة والقادة في الصحراء يتم من قبل السلاطين المغاربة الذين كانت لهم سلطة كاملة على المنطقة.

د. من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فأن سكان الصحراء شاركوا خلال الاجيال المتعاقبة في قيام حضارة مشتركة اكسبت المنطقة صفات اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق مع المناطق الشمالية.

ويمكن القول ان موقف المغرب الرسمي والشعبي ينطلق من فكرة مغربية الصحراء التي تعني في نظرهم وحدة التراب والاراضي المغربية.

٢- الجزائر: لقد خاضت الجزائر والمغرب نضالاً مشتركاً ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني ووقف المغرب الى جانب الجزائر في كفاحها من اجل الاستقلال الذي نالته عام ١٩٦٢. ولم يثر المغرب مسألة الحدود مع الجزائر بعد الاستقلال. الا ان مشكلة الحدود بين البلدين اخذت تتأثر بين فترة واخرى.

تنطلق الجزائر في موقفها من الصحراء من وجهة نظر سياسية وايديولوجية كما عبر عن ذلك البيان الصادر من جبهة التحرير الوطني الجزائرية في كانون الاول عام ١٩٧٥ والذي

اكد على مساندة حركات التحرر ويرى ان النضال في الصحراء هو بين التقدمية والاقطاع بين جبهة البوليساريو (التي تدعمها الجزائر) وبين كل من المغرب وموريتانيا وان حل هذه المشكلة لايمكن ان يحصل الا بحصول شعب الصحراء على استقلاله. ويخفي الموقف السياسي الجزائري تجاه الصحراء بعداً اقتصادياً يتمثل في كون الصحراء منطقة غنية بالفوسفات وهي مع المخزون المغربي تشكل اكثر من ثلثي الاحتياطي العالمي من الفوسفات فضلاً عن رغبة الجزائر في الحصول على ممر عبر الصحراء لنقل الحديد من تندوف الى المحيط الاطلسي حيث لاتزيد المسافة عبر هذا الممر على ٤٠٠ كم في حين

تكون المسافة اكثر من ١٦٠٠ كم على سواحل البحر المتوسط. ولذلك فأن وجود خامات الحديد في تندوف واحتمال اكتشاف النفط فيها يشكلان واحدة من اهتمامات الجزائر بقضية الصحراء لانها تريد ومن خلال البوليساريو الموالية لها ضمان الحصول على ذلك الممر الى تندوف التي ضمتها الى الاراضي الجزائرية وخاضت بسببها نزاعاً عسكرياً مع المغرب عام ١٩٦٣.

٣- موريتانيا: يقوم موقف موريتانيا من النزاع حول الصحراء على مبدأ المحافظة على حدودها وضمان استقرارها الداخلي فهي تتخوف دائماً من الحق التاريخي للمغرب في الصحراء الذي تمثل موريتانيا جزءاً منها ودفعها هذا التخوف احياناً الى التحالف مع الجزائر وبالمقابل دفع الجزائر الى الاعتراف بحق موريتانيا بالاقليم الصحراوي وبالذات في وادي الذهب حيث تؤكد موريتانيا على ان العلاقات العرقية والثقافية قوية بين القبائل الجنوبية الصحراوية والشعب الموريتاني.

لقد خرجت موريتانيا من الصراع من الناحية العملية والرسمية بعد ان عقدت اتفاقية الجزائر مع حركة البوليساريو عام ١٩٧٩ والتي تم بموجبها انهاء حالة الحرب بينهما وانسحاب موريتانيا من وادي الذهب وتسليمه الى الصحراويين.

٣- البوليساريو: ظهرت الحركة الوطنية في الصحراء في فترات متباعدة وهي تمثل نضال شعب الصحراء وآماله في تحقيق الاستقلال والتخلص من السيطرة الفرنسية –الاسبانية. وكانت هذه الحركة جزءاً لايتجزأ من الحركة الوطنية المغربية التي قادت الى استقلال المغرب عام ١٩٥٦. وبعد ذلك تحولت الصحراء الى قضية نزاع مغربي–اسباني، ولذلك كونت المغرب (جبهة التحرير والاتحاد) لتحرير الصحراء اولاً ومن ثم ضمها الى المغرب، واتخذت من الوسائل السلمية وسيلة لذلك من خلال اثارة القضية في المحافل الدولية وتحولت في عام ١٩٦٧ الى اعتماد اسلوب الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية(٢٢).

لقد حصلت انشقاقات داخل الحركة الوطنية الصحراوية تدعمها اطراف وتحالفات اقليمية حيث ولدت حركة البوليساريو عام ١٩٧٣ بدعم من الجزائر وليبيا واستطاعت ان تصبح التنظيم الوحيد والممثل الشرعي لشعب الصحراء وقامت بعمليات عسكرية واسعة ضد المواقع العسكرية المغربية، وتطالب الحركة بحصول الصحراء على الاستقلال التام كدولة وتحظى بدعم سياسي وعسكري من قبل الجزائر وقد حصلت على موقع عضو مراقب في منظمة الوحدة الافريقية.

وبفعل المتغيرات التي حصلت في الساحة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق واضطراب الوضع الامني والاقتصادي في الجزائر تراجع خط الحركة سياسياً واتجهت نحو القبول بمبدأ الاستفتاء الذي قررت الامم المتحدة اجراءه، ولغرض تحريك مسار المشكلة التي اصبحت بعيداً عن الاضواء والاهتمام الدولي وتأكيداً لحسن النوايا اطلقت الحركة سراح ٢٤٥ اسيراً مغربياً كانوا قد اسروا من قبل مقاتلي الحركة عام

٩٧٥. وبهذا يكون مجموع الاسرى المطلق سراحهم منذ عام ١٩٧٥ وحتى آب ٢٠٠٣ اكثر من ١٤٣٥ اسيراً.

٤- اسبانيا: منذ احتلالها للسواحل الصحراوية عام ١٨٨٢ حاولت اسبانيا ضم الصحراء اليها كما هو الحال بالنسبة الى سبتة ومليلة واتبعت لتحقيق ذلك اساليب عديدة منها (٢٣)

(٢٢) صلاح الدين حافظ، حرب البوليساريو، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨١، ص٢٨١.

(٢٣) المصدر نفسه، ٢٨٣

منح شعب الصحراء الجنسية الاسبانية وفتح باب الهجرة امام الاوربيين الى منطقة العيون. ويعود تمسك اسبانيا بالصحراء الى الاسباب التالية:

أ- التنافس الحاد بين الدول الاستعمارية على المستعمرات والذي نتج عنه تقسيم العالم الى مناطق نفوذ فكانت المغرب من نصيب فرنسا والمناطق الواقعة جنوبها من حصة اسبانيا.

ب- ضمان حصول اسبانيا على مواقع عسكرية مهمة تعزز سيطرتها وانتشارها على الاراضي المغربية.

ج- المشاكل الداخلية التي كانت تعيشها اسبانيا والاضطرابات ايام حكم الدكتاتور فرانكو والصراع مع قوى اليسار ومحاولة تصدير هذه المشاكل الى خارج البلاد.

د- تضارب مصالح القوى الاوربية واهمية الموقع الجغرافي للمنطقة وتصارع القوى الداخلية عزز من التواجد الاوربي في شمال غرب افريقيا من خلال العديد من الاتفاقيات.

المبحث الثالث

الصحراء الغربية ومستقبل الامن القومي العربي

من الطبيعي ان يكون لاية مشكلة داخلية ذات ابعاد سياسية عديدة اثاراً هامة على الامن الوطني للدولة والامن القومي للامة. ويظهر ذلك الاثر بشكل خاص لدول الجوار التي تعاني من صراعات ايديولوجية وخلافات حدودية ومصالح متضاربة تغذيها المؤثرات الخارجية بدوافع مختلفة.

وينطبق هذا الوصف على مشكلة الصحراء الغربية بكل تأثيراتها السياسية والاقتصادية على الامن الوطني للمغرب في ظل صعوبة ايجاد الارضية المشتركة التي تكون مدخلاً للتقريب بين مواقف الاطراف المباشرة في النزاع. ان الامن القومي العربي يستهدف حماية الكيان العربي في مواجهة مايهدده من اخطار وتحديات ويستلزم تعبئة وتطوير قدرات الامة البشرية والاقتصادية والعسكرية لتحقيق التكامل القومي والتنمية الاقتصادية. وتمثل حالة الاستقرار عنصراً اساسياً من عناصر الامن الوطني والقومي لانه يجعل المنطقة بعيدة عن التأثيرات الخارجية وتفاعلاتها.

ان المغرب وامتداده الجنوبي (منطقة الصحراء الغربية) يعد ذات اهمية جيو-ستراتيجية لاطلالها بواجهة عريضة على المحيط الاطلسي والبحر المتوسط ومتحكمة بمدخله الغربي (مضيق جبل طارق)، وهذا بحد ذاته يشكل اهمية جيوبولتيكية نادرة في الحسابات الدولية ولذلك ارتبط المغرب بروابط اقتصادية وسياسية

وعسكرية وثيقة مع دول الجوار الاوروبي. واذا كان الساحل المغربي هو ارض العبور التي قفز منها العرب الى الاندلس لنشر الدين الاسلامي والثقافة العربية في اوربا، فأنه اليوم نفس المكان الذي يواجه فيه المغرب الغرب الاورو–امريكي.

ان موقع الصحراء البحري له اهمية كبيرة يمكن توظيفها لتعزيز الامن القومي فالعنصر الجيوبولتيكي الذي يتمثل بالمساحة الجغرافية وماتحتويه من موارد اقتصادية وتنوع مناخي وتداخل ثقافي وتكامل سكاني يوفر مزايا كثيرة للامن سواء كانت اقتصادية او عسكرية.

وتشكل دول الجوار غير العربية تهديداً يستهدف الامن العربي بشكل عام والمغرب بشكل خاص من خلال اعتمادها على ستراتيجية التوسع والاحتلال بحكم المشاكل الحدودية الموجودة ومنها مشكلة الصحراء وسبتة ومليلة وحقوق الصيد البحري، وانعكست حالة الاختلاف بين اطراف النزاع على الموقف العربي الرسمي الذي لم يتفق على آلية مناسبة لحل المشكلة.

وهذا الاختلاف فسح المجال اما التجاذبات الدولية الخارجية ان تفعل فعلها في ابقاء حالة عدم الاستقرار الذي هو احد عوامل تهديد الامن القومي ويبرز تهديد آخر يتمثل

في ظهور قوميات واعدة تحمل في ثناياها عملية رسم حدود نفسية وسياسية وآيديولوجية كالبربر والزنوج السنغال لتصفية وحدة المغرب العربي.

ان قضية الصحراء ليست عملية استقلال صحراوي عن المغرب وانما هي عملية يقصد بها الابقاء على حالة الاختلاف والتجزئة وتكريس حالة الخوف على الكيانات القائمة فالمغرب تخاف على كيانها وشخصيتها كدولة ملكية. والجزائر تخشى من تنامي التيار الاسلامي وموريتانيا تتخوف من التيار القومي الذي يرفض التطبيع مع الكيان الصهيوني.

لقد حصلت مجموعة من المتغيرات على الساحة الدولية تركت آثارها المباشرة ليس على مشكلة الصحراء فقط وانما على العديد من المشكلات ذات المساس بالامن القومي كالقضية الفلسطينية ومشاكل اخرى عالمية مثل مشكلة كشمير والبوسنة وكوسوفا وغيرها وابرز هذه المتغيرات هي:

١- انهيار الاتحاد السوفيتي السابق حيث ترك هذا الانهيار الذي حصل في ١٩٩١/١٢/٢٤ وتربع الولايات المتحدة زعامة العالم اثاره على مواقف الاطراف المباشرة في النزاع وخاصة الجزائر وليبيا الحليفان الستراتيجيان للاتحاد السوفيتي واللذان تربطهما معه اتفاقيات تعان سياسية واقتصادية، اذ دفع هذا الانهيار بالبلدين الى تبني سياسة اخرى اقرب الى الحياد والابتعاد عن دعم حركة البوليساريو وفي نفس الوقت فأن هذه الظروف قد عززت من مواقف المغرب الحليف التقليدي للولايات المتحدة.(٢٤) المطالبة بضم الصحراء

(٢٤) علي الشامي ،مصدر سابق ،ص١٦الى اراضيها من خلال اللقاءات والمحافل الدولية. هذا من جهة ومن جهة اخرى فأن الحظر الذي فرضه مجلس الامن على ليبيا لاتهامها باسقاط طائرة بان امريكان

فوق لوكربي الاسكتلندية عام ١٩٨٨ قد دفع ليبيا الى الابتعاد عن الشعارات الثورية وتبني مواقف معتدلة من مشكلة الصحراء وفك تحالفها مع الجزائر في دعم حركة البوليساريو المطالبة باستقلال الصحراء.

وفي الجانب الاخر فأن المتغيرات الداخلية التي حصلت في الجزائر والمتمثلة بتنامي التيار الاسلامي المتطرف وقيامه باعمال تستهدف الامن الوطني الجزائري وكذلك الازمة الاقتصادية الخانقة وتزايد معدلات البطالة ابعدت الجزائر في التركيز على مشكلة الصحراء

ولم تعد تحظى بالاولوية في سلم اهتماماتها الداخلية والخارجية كما كانت في السابق ايام القطبية الثنائية. وفي محاولة منها لاضفاء بعداً اقليمياً لمشكلة الاضطراب الامني الداخلي الذي تعاني منه وجهت اصابع الاتهام الى جارتها وعدوتها التقليدية المغرب واتهمتها بدعم الحركات الاسلامية الاصولية (٢٥).

٢- احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة : لقد كان للاعمال الارهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة اثارها الخطيرة ليس على الامن العربي وانما على الامن في العالم ايضاً، اذ اكتسب موضوع مكافحة الارهاب صفة شرعية دولية عندما تبنى مجلس الامن الدولي قراراً بهذا الخصوص. وطالبت الولايات المتحدة من دول العالم ان تتبنى موقفاً واضحاً من هذا الموضوع فأما ان تكون مع الارهاب او ضده وليس هناك موقفاً محايداً ولذلك سارعت الدول المغاربية وبالذات الجزائر والمغرب الى اتخاذ الاجراءات والمواقف التي ترضي الولايات المتحدة في حملتها لمكافحة الارهاب. وعكست هذه المواقف تناقض وتقاطع مصالحهما وتوجهاتهما فالجزائر ذات التاريخ الطويل في النضال ضد الاستعمار وذات الخط الاقتصادي الاشتراكي تبنت مجموعة من الاجراءات الاصلاحية مثل التحول نحو الخصخصة وتشجيع الاستثمار الاجنبي والقيام بحملة ضد الحركات الاصولية التي عانت من اعمالها الارهابية وسحبت يدها من دعم حركة البوليساريو كي لا تتهم بدعم الارهاب(٢٦).

ونفس المواقف اتخذها المغرب ان لم تكن اكثر وكأن هناك تنافساً بين البلدين لارضاء الولايات المتحدة، ونتيجة لهذه الاجراءات والمواقف داخلياً فقد حصلت مجموعة من التفجيرات استهدفت المصالح الامريكية واليهود في الدار البيضاء في المغرب وفي جزيرة

---

(٢٥) حميد ياسر عبد الحسين الياسري ،مشكلة الصحراء الغربية واثرها في الامن القومي العربي ،اطروحة دكتوراه ،غير منشورة ،جامعة بغداد ٢٠٠٥

(٢٦) مازن اسماعيل الرمضاني، الصراع الدولي في افريقيا والامن القومي العربي مجلة الامن والجماهير، ع١٢، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٢

جربة التونسية وردت الولايات المتحدة الجميل الى المغرب عندما تدخلت وطلبت من اسبانيا بسحب قواتها التي احتلت مؤقتاً جزيرة ليلى خريف عام ٢٠٠٢. وزادت المغرب وكذلك قطع علاقتها الدبلوماسية مع العراق.وازاء هذه المواقف والمتغيرات كان لابد لحركة البوليساريو التي اصبحت في موقف لاتحسد عليه اضطرت الى التراجع عن مواقفها المبدئية الداعية الى استقلال الصحراء، ولكي لاتشملها قائمة الارهاب

قبلت بمبدأ الاستفتاء لسكان الصحراء وقامت باطلاق مجموعة من الاسرى المغاربة كبادرة حسن نية ولابعاد صفة الارهاب عن نشاطاتها وفعالياتها العسكرية والسياسية.

الاستنتاجات:-

١- إن مشكلة الصحراء الغربية هي إرث إستعماري إسباني أوربي أمريكي أوجد حالة من التناقضات والخلافات بين أقطار المغرب العربي للمحافظة على المصالح الغربية الستراتيجية في المنطقة وتكريس حالة التجزئة ومنع التوجهات العربية نحو أي شكل من أشكال الوحدة العربية .

٢- إن استراتيجية اسبانيا تهدف أن لا تكون إلى جوارها الجنوبي دولة عربية قوية بمقوماتها الطبيعية والبشرية بعد خروج المسلمين من شبه جزيرة إيبريا، لذلك عمدت إلى السيطرة على المملكة المغربية بالتعاون مع فرنسا في مرحلة الاحتلال الاستعماري للمغرب العربي

٣- إن الظروف المناخية المتمثلة بارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار وشحة المياه السطحية وسيادة البيئة الصحراوية جعلها منطقة طرد سكاني نتيجة لضعف العلاقة بين الانسان والأرض بسبب تلك العوامل فأصبحت منطقة تخلخل سكاني انعكست آثاره على الوضع السياسي للصحراء الغربية .

٤- إن الثروات الطبيعية الضخمة التي تحتويها الصحراء الغربية ولاسيما الفوسفات واليورانيوم وسواحلها الغنية بالثروات السمكية قد أكسبها أهمية استراتيجية جعلتها مركز استقطاب للقوى العربية والأجنبية .

٥- بالرغم من أن مشكلة الصحراء الغربية هي مشكلة عربية وإقليم الصحراء الغربية هو جزء من الجسد العربي والأطراف المتنازعة عليه هي أقطار عربية إلا أن الموقف العربي قد غاب عن المشكلة منذ بدايتها وهي ما زالت قائمة وإن الوضع على الأرض لم يحسم كاملاً لصالح طرف دون آخر مما يعني أن الموقف العربي الرسمي ما زال غير قادر على مواجهة المشاكل العربية ومعالجتها بل ينتظر حلولاً تفرض عليه من القوى الخارجية .

التوصيات:-

١- نرى من الضروري وضع خطة عربية استراتيجية موحدة للتعامل مع الدول التي لا زالت تحتل أجزاء من الأراضي العربية في سبته ومليله وأراضٍ أخرى من أجل استعادة ما احتلته هذه الدول ، ولا شك أن ذلك ينسجم مع قواعد القانون الدولي التي تؤكد على احترام استقلال الدول وسيادتها وخاصة ميثاق الأمم المتحدة الصادر عام ١٩٤٥ وهو يمثل حالة انسجام بين مبادئ الأمم المتحدة ومتطلبات الأمن القومي العربي .

٢- تبني الأقطار العربية سياسة موحدة تعمل على إزالة كافة القواعد الأجنبية من أراضي الوطن العربي بما فيها منطقة الدراسة (الصحراء الغربية والمملكة المغربية) لأن وجود تلك القواعد العسكرية يتعارض مع الاستقلال السياسي والاقتصادي للأقطار العربية ومن ثم فأن وجود تلك القواعد يعد انتهاكاً للأمن القومي العربي .

٥- إن ثروات الصحراء الغربية الاقتصادية تتطلب استصدار تشريعات قانونية تنظم استثمارها بطريقة ترفع من مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية لشعب الصحراء الغربية وبما ينسجم مع طبيعة نظام الحكم السياسي والإداري الذي يمنح للإقليم .

الهوامش:

(١) أحمد بابا ولد أحمد مسكه، البوليساريو، ط١، بيروت، دار المسيرة ، ١٩٧٨، ص١١.

(٢) محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافية السياسية الحديثة، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل ، ١٩٩٣ ، ص٣٧ .

(٣) محمد ازهر سعيد السماك ، الجغرافية السياسية اسس وتطبيقات ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٩٨٨ ،ص٧٥ .

(٤) علي الشامي ، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، ط١، دار الحكمة للنشر، بيروت ، ١٩٨٠ ص٧٠ .

(٥) عبد المنعم عبد الوهاب وصبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٨ ص ٢٠٢

(٦) علي الشامي ، المصدر السابق ص٧٠

(٧) ارنوسبير، رحلة في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، تعريب انطوان صيداوي ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٧٨ ص٥ .

(٨) جرمان عياش ، دراسات في تاريخ المغرب ، ط١، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ، ١٩٨٦، ص٣١٢ .

(٩) هارتشون ، طبيعة الجغرافية ، ترجمة شاكر خصباك ، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص١١٢ .

(١٠) الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، لمحة جغرافية ، ص١ .

http://www.tukatt.com/hist_gio/geography.htm

(١١) قصي عبد المجيد السامرائي ونجم عبد مخور الريحاني ، جغرافية الأراضي الجافة ، دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١١٤ .

(١٢) سالم النجفي ، الموارد المائية وامدادات الغذاء في الوطن العربي ، الأوضاع الراهنة والتغيرات المستقبلية ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ٧، لعام ٢٠٠٠ ، ص٨٩ .

(١٤) عبدوتي ولد عالي ، مكونات الاقتصاد الصحراوي ، جامعة نواكشوط، موريتانيا، ٢٠٠٤/١٠/٣ ، ص٢

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/53AD134A-0239-425D-9885F032CD526EEE. htm#*

(١٥) عبد الرزاق عباس حسين ، تحليل لأفكار ابن خلدون في الجغرافية السياسية ومقارنتها بالمفاهيم الحديثة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد السادس ، مطبعة أسعد ، بغداد، حزيران ١٩٧٠، ص١٢ .

(١٦) أحمد نجم الدين فليجة ، شمال افريقية ، مكتبة الجامعة العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٢٥ (٣٢) أحمد مهابه – مشكلة الصحراء الغربية ، والطريق المسدود ، السياسة الدولية ، بيروت ، العدد١٢٦، السنة ١٩٩٦ ، ص١٤٥ ..

(١٧) الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، اللغة والدين ، ص١ .

(١٨) أبو عمار ، الصحراء الغربية ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٣، بغداد ، ١٩٧٥، ص٣٦ .

(١٩) بن عامر تونسي ، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى معهد العلوم القانونية والإدارية ، جامعة الجزائر ، ١٩٨٢، ص١٤٧ .

(٢٠) الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، اللغة والدين ، المصدر السابق ص٢ .

المصادر :-

١- أحمد بابا ولد أحمد مسكه، البوليساريو، ط١، بيروت، دار المسيرة ، ١٩٧٨.

٢- محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافية السياسية الحديثة، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل ، ١٩٩٣.

٣-محمد ازهر سعيد السماك ، الجغرافية السياسية اسس وتطبيقات ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٩٨٨ .

٤-علي الشامي ، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، ط١، دار الحكمة للنشر، بيروت ، ١٩٨٠ .

٥-عبد المنعم عبد الوهاب وصبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٨

٦-ارنوسبير، رحلة في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، تعريب انطوان صيداوي ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٧٨ ص٥ .

٧-جرمان عياش ، دراسات في تاريخ المغرب ، ط١، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ، ١٩٨٦.

٨-هارتشون ، طبيعة الجغرافية ، ترجمة شاكر خصباك ، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، لمحة جغرافية .

http://www.tukatt.com/hist_gio/geography.htm

٩- قصي عبد المجيد السامرائي ونجم عبد مخور الريحاني ، جغرافية الأراضي الجافة ، دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠.

١٠- سالم النجفي ، الموارد المائية وامدادات الغذاء في الوطن العربي ، الأوضاع الراهنة والتغيرات المستقبلية ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ٧، لعام ٢٠٠٠.

١١- عبدوتي ولد عالي ، مكونات الاقتصاد الصحراوي ، جامعة نواكشوط، موريتانيا، ٢٠٠٤/١٠/٣

*#http://www.aljazeera.net/NR/exeres/53AD134A-0239-425D-9885F032CD526EEE. htm

١٢- عبد الرزاق عباس حسين ، تحليل لأفكار ابن خلدون في الجغرافية السياسية ومقارنتها بالمفاهيم الحديثة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد السادس ، مطبعة أسعد ، بغداد، حزيران ١٩٧٠.

١٣- أحمد نجم الدين فليجة ، شمال افريقية ، مكتبة الجامعة العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٢٥ (٣٢) أحمد مهابه – مشكلة الصحراء الغربية ، والطريق المسدود ، السياسة الدولية ، بيروت ، العدد١٢٦، السنة ١٩٩٦ .

١٤- الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، اللغة والدين.

١٥- أبو عمار ، الصحراء الغربية ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٣، بغداد ، ١٩٧٥.

١٦- بن عامر تونسي ، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى معهد العلوم القانونية والإدارية ، جامعة الجزائر ، ١٩٨٢

١٧- هادي احمد مخلف، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مجلة آفاق عربية، ع٥، بغداد، ١٩٨٥.

١٨- صلاح الدين حافظ، حرب البوليساريو، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨١.

١٩- حميد ياسر عبد الحسين الياسري ،مشكلة الصحراء الغربية واثرها في الامن القومي العربي ،اطروحة دكتوراه ،غير منشورة ،جامعة بغداد ٢٠٠٥

٢٠- مازن اسماعيل الرمضاني، الصراع الدولي في افريقيا والامن القومي العربي مجلة الامن والجماهير، ع١٢، بغداد، ١٩٨٥.